Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويصدق هذا الكلام على القيم الأخلاقية والجمالية صدقه على القيمة الاقتصادية ؛ فالفعل فضيلة أو رذيلة حسب مايقوم به ذلك الفعل فى نهاية الأمر بتهيئة أسعد حياة ممكنة لأكبر عدد ممكن من الناس ؛ وليس فى الفعل ذاته — كائناً ما كان — شىء يجعله فضيلة أو رذيلة بغض النظر عن الظروف المحيطة به ؛ حتى ليحدثنا علماء الأجناس البشرية بأنه ما من فعل يطوف بخيالك ، إلا وجدته هو نفسه فضيلة عند بعض القبائل وفى بعض العصور ، ورذيلة عند قبائل أخرى وفى عصور أخرى .

كان الرق فعلاً مباحاً فيما مضى فأصبح محظوراً محرماً ؛ كانت الطاعة العمياء لولى الأمر عبادة أيام بناء الهرم الأكبر ، فأصبحت عبودية تضع الدساتير لها قيوداً وحدوداً ؛ كان الثأر واجباً لامندوحة لأفراد الأسرة أو القبيلة عن أخذه بأيديهم عاجلاً أو آجلاً ، فأصبح علامة على الهمجية التى يقف فى وجهها القانون ، وهكذا وهكذا مما لا يكاد يحصيه عد من الأفعال والأوضاع .

وحتى حين يحكم فريق من الناس فى عصر معين على فعل بأنه خير ، فهم لايقصدون بالخير إلا صورة الفعل كما تبدو حركاتها الجسدية فى عين الرائى ، بل يقصدون إلى مايترتب على ذلك الفعل من نتائج جالبة للعيش الرخى السعيد ؛ وإلا فان تجد فرقاً فى الصورة الحركية الظاهرة لفعل الشجاعة وفعل الجبن : كلاهما مشى أو جرى ، الشجاع